‹ صفحة 279 › قال : [و] كان عمرو بن الحمق الخزاعي شيعة لعلي بن أبي طالب عليه السلام ، فلما صار الأمر إلى معاوية انحاز إلى شهر زور من الموصل . وكتب إليه معاوية : أما بعد فإن الله أطفأ النائرة وأخمد الفتنة وجعل العاقبة للمتقين ، ولست بأبعد أصحابك همة ولا أشدهم في سوء الأثر صنعا ، كلهم قد أسهل بطاعتي وسارع إلى الدخول في أمري ، وقد بطأ بك ما بطأ فادخل فيما دخل فيه [الناس] يمح عنك سالف ذنوبك ونحي داثر حسناتك ، ولعلي لا أكون لك دون من كان قبلي إن أبقيت واتقيت ووفيت وأحسنت ، فاقدم علي آمنا في ذمة الله وذمة رسوله ، محفوظا من حسد القلوب وإحن الصدور وكفى بالله شهيدا . فلم يقدم عليه عمرو بن الحمق ، فبعث إليه من قتله وجاء برأسه [إليه] فبعث به [معاوية] إلى امرأته [وهي في سجنه] فوضع في حجرها فقالت : سترتموه عني طويلا وأهديتموه إلي قتيلا ! فأهلا وسهلا من هدية غير قالية ولا بمقلية ، بلغ أيها الرسول عني معاوية ما أقول : طلب الله بدمه ، وعجل له الويل من نقمه ، فقد أتى أمرا فريا وقتل برا تقيا ، فأبلغ أيها الرسول معاوية ما قلت . فبلغ الرسول [معاوية] ما قالت ، فبعث إليها فقال لها : أنت القائلة ما قلت ؟ قالت : نعم غير ناكلة عنه ولا معتذرة منه . قال لها : اخرجي من بلادي . قالت : أفعل فوالله ما هو لي بوطن ولا أحن فيها إلى سجن ، ولقد طال بها سهري واشتهر بها عبري وكثر فيها ديني من غير ما قرت به عيني . فقال عبد الله بن أبي سرح الكاتب (1) : يا أمير المؤمنين ! إنها منافقة فألحقها بزوجها . فنظرت إليه فقالت : يا من بين لحييه كجثمان الضفدع ! إلا قتلت من أنعمك خلعا وأصفاك بكساء ، إنما المارق المنافق من قال بغير الصواب ، واتخذ العباد كالأرباب ، فأنزل كفره في الكتاب .

---

(1) هذا هو الظاهر الموافق لما في كتاب الاختصاص ط النجف . وفي أصلي ها هنا تصحيف .